مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

تفسير القرآن بالسنة عند الإمام ابن قتيبة (ت 276 هـ) في كتابه «غريب القرآن» – دراسة تأصيلية تطبيقية

أيوب آدم رسول [1]

جامعة صلاح الدين / كلية العلوم الإسلامية / قسم التربية الدينية / اربيل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2026/1/1

تاريخ المراجعة : 2026/2/16

تاريخ القبول : 2026/2/19

تاريخ النشر : 2026/6/1

الكلمات المفتاحية :

القرآن– السنة– التفسير– غريب

القرآن– ابن قتيبة

معلومات الاتصال

أيوب آدم

ayoub.rasoul@su.edu.krd

الملخص

هذا البحث يتناول موضوعًا أساسيًا، المصدر الثاني لتفسير القرآن الكريم، وهو السنة النبوية. ويُعد هذا النوع من التفسير من أفضل طرق تفسير القرآن، وقد سار على هذا النهج العديد من علماء السلف والخلف، بما يتوافق مع التفسير النبوي الشريف، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– فسر القرآن، وما ورد تفسيره منه يُعد تفسيرًا نبويًا حجةً لا يجوز العدول عنه.

وتكمن أهمية البحث في تناوله أشرف علمين، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية، مع تطبيقه على كتاب ابن قتيبة الذي ألف في القرن الثالث الهجري، لما لهذا القرن من أهمية بالغة، ويهدف البحث إلى إبراز عناية ابن قتيبة بتفسير القرآن بالسنة، والكشف عن أوجه تفسير القرآن بالسنة في كتابه "غريب القرآن"، وقد ارتبط اختيار هذا الموضوع بعدم تناوله بالدراسة أصلا في الكتاب المذكور، واتُبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي لدراسة الموضوع.

أما هيكل البحث، فيتضمن: المقدمة، التي تتناول أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث؛ والتمهيد، الذي يشمل تعريفًا مختصرًا بابن قتيبة وكتابه "غريب القرآن"؛ ومبحثين، الأول: دراسة تأصيلية لتفسير القرآن بالسنة النبوية ويشمل سبعة مطالب، والمبحث الثاني: دراسة تطبيقية لتفسير القرآن بالسنة عند ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن"؛ والخاتمة، التي تعرض أبرز النتائج، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

"Exegesis of the Qur'an Based on the Sunnah by Imam Ibn Qutaybah (d. 276 AH) in His Work Gharib al-Qur'an: A Foundational and Applied Study

Ayoub Adam Rasoul [1]

Salahaddin University / College of Islamic Sciences / Department of Religious Education / Erbil - Iraq [1]

Article information

Received : 1/1/2026
Revised 16/1/2026
Accepted : 129/2/2026
Published 1/6/2026

Keywords:

Qur'an – Sunnah – Exegesis – Gharib al-Qur'an – Ibn Qutaybah

Correspondence:

Ayoub Adam

ayoub.rasoul@su.edu.krd

Abstract

This study explores a fundamental aspect of Qur'anic exegesis: the Prophetic Sunnah as a primary source of interpretation. Exegesis based on the Sunnah is considered one of the most effective methods to understand the Qur'an, and it has been followed by numerous scholars across early and later generations, in line with the Prophetic guidance. The Prophet (peace be upon him) provided direct interpretations of the Qur'an, which are authoritative, while interpretations by others based on the Sunnah reflect the scholarly rigor of their authors. The research focuses on Ibn Qutaybah (d. 276 AH) and his work Gharib al-Qur'an, highlighting his meticulous approach to interpreting Qur'anic verses through the Sunnah. The study examines the methods he employed, shedding light on a topic that has received limited scholarly attention within this book. Methodologically, the study uses inductive, analytical, and descriptive approaches. It is structured into an introduction covering the study's significance, objectives, limits, literature review, and methodology; a preliminary section introducing Ibn Qutaybah and Gharib al-Qur'an; two main sections-first, a foundational study of Qur'anic interpretation via the Sunnah, and second, an applied study of Ibn

Qutaybah's interpretations; and a conclusion summarizing the main findings. This research contributes to understanding the role of the Sunnah in Qur'anic exegesis and illustrates Ibn Qutaybah's scholarly methodology in applying it.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لائقاً بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأرسل رسوله هاديًا ونصيرًا، وأنزل القرآن فجعل فيه الهدى إلى التي هي أقوم، وأمر رسوله أن يُبيّن للناس ما نُزل إليهم، والصلاة والسلام على رسوله محمداً الهادي من الظلمات إلى النور، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار، ومن تبعهم من المؤمنين بإحسان إلى يوم اللقاء.

أما بعد: يُعدّ تفسير القرآن الكريم من أهم العلوم الشرعية وأرفعها منزلةً، وأشرفها ذكرا، نظرًا لارتباطه بكتاب الله تعالى الذي جعله هدايةً للناس كافة على مر العصور، وأرسل الله رسوله وأنزل عليه الكتاب، وأمره بتبيان ما أُنزِل إليه للناس. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44].

ولا شك أن السنة أصلٌ أساسٌ لتفسير القرآن الكريم، وهي المصدر الثاني بعد القرآن للتفسير، والصحابة والتابعين وأتباعهم فسروا القرآن بها، وسار على هذا النهج السليم العديد من المفسرين، سلفًا وخلفًا، مجتهدين في تفسير القرآن بالسنة، ومن أبرز هؤلاء المفسرين العلامة ابن قتيبة –رحمه الله–، الذي تناول في كتابه "غريب القرآن" تفسير ثمانية وعشرين موضعًا من القرآن بالسنة النبوية.

وبناءً على ذلك، جاءت هذه الدراسة مركّزة على تفسير القرآن بالسنة عند الإمام ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن"، تحت عنوان: "تفسير القرآن بالسنة عند الإمام ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن" دراسة تأصيلية تطبيقية". ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة تتضمن أهم النتائج، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره في الأمور التالية:

8- موضوع البحث يتناول أشرف العلمين، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية، باعتبارهما المصدرين الرئيسين لتفسير القرآن.

2- يُعنى هذا البحث بدراسة مسألة دقيقة، وهي أوجه استدلال ابن قتيبة بالسنة النبوية في تفسيره للآيات القرآنية.

3- تكمن أهميته في شدة الحاجة إلى طرح موضوع تأصيل تفسير القرآن بالسنة، لا سيما من الجانب التطبيقي.

4- ويجدر بالذكر أن كتاب "غريب القرآن" ألف في الحقبة الزمنية للقرن الثالث الهجري، مما يوضح موقعه التاريخي بين المفسرين ويعكس البيئة العلمية التي نشأ فيها هذا المؤلف.

5- ويُعتبر كتاب "غريب القرآن" مرجعًا رئيسًا وعمدةً للمفسرين الذين جاءوا بعد ابن قتيبة، لما احتواه من جمع للغريب والمعاني اللغوية للنص القرآني وتفسيرها بالاستناد إلى السنة النبوية.

6- ويؤكد هذا البحث على الارتباط الوثيق بين القرآن الكريم والسنة النبوية، مسلّطًا الضوء على مدى أهمية السنة في توضيح معاني القرآن وفهم مقاصده.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

فهذا البحث يجيب على هذه الأسئلة:

8- من هو العلامة ابن قتيبة؟

2- مدى استفادة ابن قتيبة من السُنَّة النبوية في تفسير القرآن في كتابه "غريب القرآن"؟

3- ما هي أوجه بيان السُنة النبوية للقرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

8- إبراز عناية ابن قتيبة بتفسير القرآن بالسنة النبوية.

2- الكشف عن أقسام تفسير القرآن بالسنة في "غريب القرآن لابن" قتيبة.

3- بيان الفرق بين التفسير النبوي وتفسير القرآن بالسنة.

4- رصد الأحاديث التي اعتمد عليها ابن قتيبة في تفسير الآيات.

5- استخراج أوجه بيان السُنة النبوية للقُرآن الكريم.

حدود البحث:

تقتصر حدود هذا البحث على دراسة تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية عند ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن" فقط.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث في حدود ما تيسّر لي لم أقف إلا على هذه الدراسات التي تناولت غريب القرآن عند ابن قتيبة، وهي على النحو الآتي:

8- التأصيل الاشتقاقي في تفسير ابن قتيبة لدلالة غريب القرآن، رسالة ماجستير، الباحث: بن عابد مختارية، اشراف: هني سنية، جامعة وهران، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011. ولا يرتبط هذه الدراسة بموضوع دراستنا، إذ يقتصر مجالها على علم الصرف.

2- تعليل التسمية في تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الباحث: محمد أحمد صالح كتان، مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود، العدد 1، المجلد 29، 2016. ولا يرتبط هذا البحث بموضوع دراستنا أيضاً، إذ يقتصر مجاله على فقه اللغة.

3- أثر الفراء في غريب القرآن لابن قتيبة: دراسة وصفية لما جاء التصريح بنقله عنه، الباحثة: البديوي، إنعام بنت محمد مصطفي، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، المجلد 14، العدد 1، 2018، السودان. وهذا البحث لا يتصل ببحثنا لأنه يتعلق بالعلوم اللغوية.

4- الإمام ابن قتيبة ومنهجه في إيراد القراءات وتوجيهها من خلال كتابه تفسير غريب القرآن- دراسة وصفية تحليلية، الباحث: د. سامي بن مسعود الجعيد، مجلة أبحاث، جامعة الحديدة- كلية التربية، العدد 15، المجلد، 2، 2019. ولا يتصل هذا البحث بموضوع بحثنا؛ لأن مجاله في القراءات.

5- الدلالة المعجمية وأثرها في التفسير القرآني – تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت: 276 هـ) إنموذجاً، الباحث: أ. م. د. أسماء عبد الباقي محمد، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 14، العدد 49، 2022. ولا يتصل هذا البحث بموضوع بحثنا، كما هو ظاهر من عنوانه، إذ ينحصر مجاله في الدراسات المعجمية.

6- التفسير بتحرير المعنى في كتاب غريب القرآن لابن قتيبة انموذجا، الباحثة: د. شيماء زيدان عبد، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد 97، المجلد 1، 2023. ويتناول هذا البحث جانبًا دلاليًا، وهو خارج نطاق موضوع بحثنا.

7- مقارنة في القراءات بين كتاب تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت 282 هـ) وكتاب تفسير الطبري (ت 310 هـ)، الباحث: د. سامي ابراهيم عمر الصبة، مجلة القراءات والمعرفة، المجلد 24، العدد 269، 2024. ولا يتصل هذا البحث بموضوع بحثنا، إذ ينحصر مجاله في القراءات.

منهج البحث: يتبع هذا البحث عدة مناهج، يمكن تفصيلها فيما يلي:

المنهج الاستقرائي: تم من خلاله استقراء كتاب "غريب القرآن" لابن قتيبة كاملاً، واستخراج المواضع التي فسر فيها القرآن بالسنة.

المنهج التحليلي: يتمثل في تحليل نصوص ابن قتيبة المتعلقة بتفسير القرآن بالسنة، بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

المنهج الوصفي: يعنى بالوصف العلمي التأصيلي للطريقة التي اتبعها ابن قتيبة في تفسير القرآن بالسنة، مع بيان أوجه تفسيره للقرآن بالسنة.

إجراءات البحث: تم اتباع الخطوات التالية في هذا البحث:

8- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزو كل آية إلى السورة ورقمها.

2- عرض قول ابن قتيبة في تفسير الآية بالسنة النبوية.

3- تخريج الأحاديث والآثار بالإحالة إلى مصدرها الأصلي.

– إذا ورد الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بتخريجه منهما.
– إذا كان الحديث في غيرهما، خُرج أولًا من مظانه في السنن، وإلا من المسانيد وكتب الحديث الأخرى.
4– ذكر حكم العلماء على الأحاديث عند وجوده، مع الاعتماد غالبًا على ما قاله محققوا كتب الحديث والتفسير، وإذا كان الحديث من الصحيحين، قلنا الحديث صحيح فقط.
5– عزو كل المنقولات إلى مصادرها بدقة.
6– ذكر أسماء المفسرين الذين وافقوا ابن قتيبة في تفسير الآية بالسنة، ذكرت ثلاثة منهم فقط.
7– بيان أوجه تفسير القرآن بالسنة بشكل واضح.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ومصادر، على النحو التالي:

مقدمة، وفيها: أهميته وأسباب اختياره، مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطة البحث.

تمهيد، وفيه تعريف موجز بـ (ابن قتيبة) وبكتابه «غريب القرآن».

المبحث الأول: دراسة تأصيلية لتفسير القرآن بالسنة النبوية، ويشمل على سبعة مطالب:

المطلب الأول: المقصود بتفسير القرآن بالسنة.
المطلب الثاني: الفرق بين التفسير النبوي وتفسير القرآن بالسنة.
المطلب الثالث: أهمية التفسير القرآن بالسنة.
المطلب الرابع: حجية تفسير القرآن بالسنة النبوية.
المطلب الخامس: أوجه بيان السنة النبوية للقرآن الكريم.
المطلب السادس: أساليب التفسير النبوي المباشر للقرآن الكريم.
المطلب السابع: حكم تفسير القرآن بالحديث الضعيف.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لتفسير القرآن بالسنة عند ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن".

خاتمة، وفيها: أبرز النتائج. ثبت المصادر والمراجع

التمهيد

تعريف مختصر بـ (ابن قتيبة) وبكتابه «غريب القرآن».

أولاً: التعريف بـ «ابن قتيبة».

هو: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، الكوفي البغدادي، العلامة، الكبير، النحوي، اللغوي، ذو الفنون.

ولد بمدينة كوفة، وقيل ببغداد. في مستهل رجب، سنة 213 للهجرة.

أصله من أسرة فارسية كانت تقطن مدينة «مرو».

نشأ في موطن ولادته، فتثقّف بعلوم العربية وعلوم الشريعة، ودرس علم الكلام، وتلقّى طرفًا من الفلسفة والمنطق. ثم تعمّق في علوم العربية والفقه والحديث، وأخذ العلم عن مشاهير شيوخ عصره، وكانوا كثيرين، وربما ناهز عددهم الأربعين شيخًا.

تتلمذ على طائفة من الشيوخ، منهم: محمد بن سلّام الجمحي البصري، (ت 231 هـ)، ودعبل بن علي الخزاعي، (ت 246 هـ)، وأبو حاتم السجستاني (ت 248 هـ)، وعمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت 254 هـ)، وغيرهم.

وقد أخذ عن ابن قتيبة ثُلّةٌ من العلماء، منهم: ابنه أحمد بن عبد الله بن مسلم (ت 322 هـ)، وأحمد بن مروان المالكي (ت 298 هـ)، ومحمد بن خلف بن المرزبان (ت 309 هـ)، وعبيد الله بن أحمد بن عبد الله التميمي (ت 334 هـ)، وعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت 355 هـ) وغيرهم (ابن قتيبة، د. ت. المقدمة ص6، ابن قتيبة، 1983م، المقدمة ص7).

وقد نال من العلماء ثناءً واسعًا، يدل على منزلته الرفيعة في ميدان العلم:

قال عنه ابن النديم: «وكان صادقاً فيما يرويه، عالماً باللغة، والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، والشعر، والفقه، كثير التصنيف والتأليف» (ابن النديم، 2014م، 1/ 236).

وقال عنه الخطيب البغدادي: «وكان ثقة ديناً فاضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة» (الخطيب البغدادي، 2002م، 11/ 411).

ويقول ابن كثير عنه: «النحوي اللغوي، صاحب المصنفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمة نافعة» (ابن كثير، 1988م، 11/ 56).

وأما مصنَّفاته كان كثيرَ التأليف في شتّى الفنون، وقد خلّف تراثًا علميًا زاخرًا. ومن أشهر مصنّفاته: «المعارف»، و«أدب الكاتب»، و«غريب القرآن»، و«غريب الحديث»، و«تأويل مشكل القرآن»، و«عيون الأخبار»، و«إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث»، و«تأويل مختلف الحديث»، و«الخيل»، و«المسائل والجوابات»، و«الأنواء في مواسم العرب»، و«الميسر والقداح»، وغير ذلك (ابن النديم، 2014م، 1/ 236).

توفي ابن قتيبة في بغداد، سنة 276 للهجرة (ابن قتيبة، 1983م، المقدمة ص12).

ثانياً: التعريف بكتاب «غريب القرآن».

يُعد هذا الكتاب عمدةَ كتب غريب القرآن عند العلماء المتقدمين، فقد اجتهد ابن قتيبة فيه وتعمق واستقى مادته من كتب التفسير واللغة، فخرج كتابه منقحًا، يُعتبر أصلًا من أصول علم غريب القرآن.

وقد جاء هذا الكتاب بعد تأليف ابن قتيبة لكتاب تأويل مشكل القرآن، كما يصرّح في مقدّمته بقوله: «إذ كنا قد أفردنا للمشكل كتاباً جامعاً كافياً بحمد الله» (ابن قتيبة، 1978م، ص3).

ولهذا يُكثر ابن قتيبة في كتابه غريب القرآن من الإحالة إلى تأويل مشكل القرآن عند الحاجة إلى تفصيل أو توضيح أوسع.

وغرض ابن قتيبة من هذا الكتاب قد بيَّنه في مقدمته، حيث قال: «وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا: أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل؛ وألا نستشهد على اللفظ المبتذل، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل؛ وألا نحشو كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد» (ابن قتيبة، 1978م، ص3).

وقد أوضح ابن قتيبة في مقدمته مستمد كتابه، وقال «وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين، وكتب أصحاب اللغة العالمين. لم نخرج فيه عن مذاهبهم، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم، بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة، وأشبهها بقصة الآية، ونبذنا منكر التأويل» (ابن قتيبة، 1978م، ص4).

فقد مزج ابن قتيبة في هذا الكتاب بين منهج المفسّرين ومنهج اللغويين، حيث قال "حسين نصار": «ومنهج كتاب ابن قتيبة خليط من منهجي كتب اللغة وكتب التفسير، فهو يضم ظواهرهما معاً. فبينما يفسر الألفاظ لغوياً، ويستشهد عليها كثيراً بالأشعار والأحاديث وأقوال العرب، ويبين وزنها أحياناً، يفسرها قرآنياً، فيبين في السور المدني من المكي أحياناً، ويقتبس أقوال مشهوري المفسرين، وكثيراً ما أحال على كتابه في المشكل» (حسين نصار، د. ت، ص6).

فإن ابن قتيبة يقدّم في هذا الكتاب تفسيرًا لغويًا للألفاظ الغريبة، يتناول فيه الأبنية واختلاف اللغات وتعددها، ويستشهد أحيانًا بالآيات القرآنية، وأحيانًا بالأحاديث النبوية، ويدلّل كذلك بما رُوي في الحرف من شعرٍ أو مثلٍ أو قولٍ من أقوال العرب. ويُضمِّن ذلك أقوال العلماء، ويرجّح بينها في الغالب.

المبحث الأول

دراسة تأصيلية لتفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية.

المطلب الأول: المقصود بتفسير القرآن بالسنة.

قبل أن نذكر المقصود بتفسير القرآن بالسنة لا بد من معرفة السنة أولاً؟

السنة هي: مَا أضيف إلى النَّبِي عليه الصلاة والسلام، من قول، أو فعل، أو تقرِير، أو صفة (الطيبي، 2009م، ص50).

وتفسير القرآن بالسنة يمكن تقسيمه بالنظر إلى المفسِّر إلى قسمين:

الأول: التفسير النبوي (التفسير بالسنة المباشر أو الصريح): هو أن يذكر النبي عليه الصلاة والسلام آيةً في كلامه، أو يشير إليها، ثم يبيّن معناها بقوله أو فعله أو تقريره (الطيار، 2017م، ص63).

الثاني: تفسير القرآن بالسنّة (غير المباشر أو غير الصريح): هو بيان معاني الآيات القرآنية بما ورد في السنة النبوية (الحميضي، 024م، ص51)

في هذا القسم يشمل كل إفادةٍ يستفيدها المفسِّر من السنة لتفسير القرآن، وهذه الإفادة من اجتهادات المفسِّر ولا يمكن حصْرها.

المطلب الثاني: الفرق بين التفسير النبوي وتفسير القرآن بالسنة:

هناك عدة فروقات بينهما من حيثية هذه الجوانب:

الأول: من جانب القائم بالتفسير: في التفسير النبوي المبيّن للآية هو: الرسول عليه الصلاة والسلام، أما في تفسير القرآن بالسنة فالمبيِّن للآية هو: أي مفسِّر كان.

الثاني: من جانب الحجية: التفسير النبوي إذا ثبت فهو حجة مطلقاً، أما التفسير بالسنة فحجيته على أنواع ثلاثة؛ هو حجة إذا صح وتوافق فيه المفسرون، أو قرينة في بيان المعنى والترجيح عند اختلاف المفسرين، أو لا يحتج به مطلقاً إذا كان موضوعاً مكذوباً أو شديد الضعف أو منكر المتن.

الثالث: من جانب حكم مخالفته: التفسير النبوي إذا وجد ما يخالفه من تفسيرات فإنه يُرَد، أما التفسير بالسنة فإذا وجد ما يخالفه فهو على أنواع: فإن كان فيما اتفق عليه المفسرون فإنه يُرَد، وإن كان فيما اختلف فيه المفسرون وكان القول المضاد أقوى فيؤخذ به.

الرابع: من جانب العموم والخصوص: أن تفسير القرآن بالسنة أعمّ؛ فهو يشمل التفسير النبوي واجتهاد المفسِّر في تفسير القرآن بالسنة (الطيار، 2017م، ص73).

المطلب الثالث: أهمية التفسير القرآن بالسنة:

لا شك أن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التفسير، ولا خلاف في ذلك؛ فإن الله تعالى أمر رسوله محمداً أن يبين كتابه للناس كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44]. وهو المفسر الأول، وتفسيره X مقدم على غيره بلا خلاف.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [النحل: 64] إذن وظيفة الرسول عليه الصلاة والسلام هي بيان معاني كلام الله للناس.

والسنة وحي من الله كما قال رسول الله X: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ» (ابن حنبل، 2001م، 28/ 410)، يعني السنة.

وقد بيّن العلماء مكانة السنة في تفسير القرآن:

قال مكحول الشامي: «القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن» (محمد بن نصر المَرْوَزِي، 408هـ، ص33).

وقال حسان بن عطية، قال: «كان الوحي ينزل على رسول الله X ويخبره جبريل ɔ بالسنة التي تفسر ذلك» (ابن عبد البر، 1994م، 2/ 1193).

وقال عبد الرّحمن بن مهدي: «الحديث يفسر القرآن.» (الخطيب، 2004م، 2/ 183).

وقال الإمام الشافعي: «كل ما حكم به رسول الله X فهو مما فهمه من القرآن» (ابن تيمية، 1980م، ص39).

وقال الإمام أحمد: «والسنة عندنا آثار رسول الله X، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن» (اللالكائي، 2003م، 1/ 176).

وقال شيخ المفسرين الطبري: «تأويلُ القرآن غيرُ مدرك إلا ببيان من جعل الله إليه بيان القرآن» (الطبري، 2001م، 2/ 181).

وأقوال أهل العلم في هذا الباب كثيرة جداً، بل هو محل إجماع، ومن خلال ما ذكرنا من أقوال العلماء تتجلَّى منزلة السنة في بيان القرآن الكريم، وقد رجع الصحابةُ والتابعون وأتباعهم ومَن بعدهم من المفسرين إلى السُّنَّة في بيان معاني القرآن الكريم وإيضاح ما يشكل من آياته، وهذا واضح وكثير في تفاسيرهم.

المطلب الرابع: حجية تفسير القرآن بالسُّنَّة النبوية:

يمكن تقسيم تفسير القرآن بالسُّنَّة بحسب المُفسِّر إلى نوعين، ولكل حكمه:

النوع الأول: إذا كان تفسيراً نبوياً مباشراً فحكمه حجة بلا خلاف، ولا يجوز للمفسر العدول عنه بحال.

النوع الثاني: إذا كان التفسير بالسُّنَّة غيْر مباشرٍ فهذا ينقسم من حيث الحُجّية إلى قسمين:

القسم الأول: أن يتوافق كثير من المفسرين من أن الحديث يفسر الآية حتى صار ذلك كالإجماع أو القريب منه؛ فحكمه حجة لابد من الأخذ به.

القسم الثاني: أن يختلف المفسرون في مدى تفسير الحديث للآية؛ فحكمه لا يكون حجةً بإطلاقٍ، وإنما يكون قرينة في الترجيح وبيان المعنى (الطيار، 2017م، ص73).

المطلب الخامس: أوجه بيان السنة النبوية للقرآن الكريم.

لتفسير القرآن بالسنة أوجه متعددة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

8- إيضاح معنى مفردة: مثاله: عن عائشة، عن النبي X في قوله: {ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا} [النساء: 3]، قال: «أَنْ لَا تَجُورُوا» (ابن حبان، 2012م، 5/ 434).

2- إزالة الإشكال: مثاله: عن المغيرة بن شعبة قال: لما قدمت نجران سألوني فقالوا: إنكم تقرؤون: {يَا أُخْتَ هَارُونَ} [مريم: 28] وموسى قبل عيسى بكذا وكذا. فلما قدمت على رسول الله X سألته عن ذلك فقال: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم» (مسلم، 1433هـ، 6/ 171).

3- تعيين المبهم: مثاله: عن أبي هريرة Δ قال: كنا جلوسا عند النبي X فأنزلت عليه سورة الجمعة: {وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} [الجمعة: 3]. قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله X يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال، أو رجل، من هؤلاء» (البخاري، 1993م، 4/ 1858).

4- تخصيص العام: مثاله: عن أنس: أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت، فسأل أصحاب النبي X النبي X، فأنزل الله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ} [البقرة: 222]. إلى آخر الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ» فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه» (مسلم، 1433هـ، 1/ 169).

5- بيان المجمل: مثاله: في قوله تعالى: {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [الكهف: 46]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله X: «خُذُوا جُنَّتَكم» قلنا: يا رسول الله مِن عدوٍ قد حَضَر؟ قال: «لا، بل جُنَّتَكم من النار؛ قَولُ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلَّا الله، واللهُ أكبر، فإنهنَّ يأتينَ يومَ القيامةِ مُنجِياتٍ ومُقدَّماتٍ، وهنَّ الباقياتُ الصالحاتُ» (الحاكم، 2009م، 2/ 817).

6- تقييد المطلق: مثاله: قوله تعالى: {مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٌ} [النساء: ١١]، فقد جاء تقييد ذلك بالثلث، كما في حديث سعد بن أبي وقاص Δ أن النبي X قال له: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ» (البخاري، 1993م، 5/ 2048).

7- تأكيد لما جاء في القرآن: مثاله: ما ذكره ابن كثير في قوله تعالى: {وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} [الفجر: 23]: «قال الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه: حدثنا ... عن عبد الله –هو ابن مسعود– قال: قال رسول الله X: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف مَلَك يجرونها"» (ابن كثير، 1999م، 8/ 399، ومسلم، 1433هـ، 8/ 149).

8- اكتفاء النبي X بتلاوة الآية لتقرير ما تضمّنته من معان أو أحكام: مثاله: «عن ابن عباس Δ: أن رسول الله X قال وهو في قبة يوم بدر: (اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم). فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، ألححت على ربك، وهو يثب في الدرع، فخرج وهو يقول: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: 45]» (البخاري، 1993م، 4/ 1845).

9- بيان ما سكت عنه القرآن: هناك أحكام جاءت في السنة وهي زائدة على ما جاء به القرآن، كتحريم نكاح المرأة على عمّتها وخالتها، ومشروعية زكاة الفطر وأحكامها، والأمر برجم الزاني المحصن، ونحوها ممّا لم يذكر في القرآن.

المطلب السادس: أساليب التفسير النبوي المباشر للقرآن الكريم:

8- التفسير النبوي المباشر للقرآن ابتداء من غير سؤال: وهذا الأسلوب يَرِدُ كثيرًا بالنسبة لباقي الأساليب، فيذكر النبي X الآية وتفسيرها دون سابق سؤال أو استفسار. ومن أمثلته: حديث أبي هريرة Δ قال: قال رسول الله X: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ {ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ} [البقرة: ٥٨]، فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ» (البخاري، 1993م، 4/ 1701).

2 – تفسير النبي X للآية جواباً لسؤال من الصحابة !: ومن أمثلته: عن أبي ذر قال: سألت النبي X عن قوله تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا} [يس: 38]. قال: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ» (البخاري، 1993م، 4/ 1806).

3- تفسير النبي X لحل إشكال في فهم الآية: ومن أمثلته: عن عدي بن حاتم Δ قال: لما نزلت: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ} [البقرة: 187]. عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض، فجعلتهما

تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله X فذكرت له ذلك، فقال: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ» (البخاري، 1993م، 2/ 677).

4- تفسير النبي X التقريري لقول أو فعل. مثال تقريره X لقول: ما رواه ابن مسعود Δ قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله X فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء وَالثَّرَى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي X حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله X: «{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} إلى قوله {عَمَّا يُشْرِكُونَ}» (البخاري، 1993م، 4/ 1812).

مثال تقريره X لفعل: عن عمرو بن العاص أنه قال: لما بعثه رسول الله X عام ذات السلاسل، قال: فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح. قال: فلما قدمنا على رسول الله X ذكرت ذلك له، فقال: «يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، وذكرت قول الله عز وجل: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: 29] فتيممت ثم صليت. فضحك رسول الله X ولم يقل شيئا. (ابن حنبل، 2001م، 29/ 346).

5- أن يتأول النبي X القرآن -أي التطبيق العملي- فيعمل ما أمر به فيه: ومن أمثلته: من حديث جابر الطويل، وفيه: أن رسول الله X لما فرغ من طوافه بالبيت عاد إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من باب الصفا، وهو يقول: «{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ} [البقرة: ١٥٨]»، ثم قال: «أبدأ بما بدأ الله به» (مسلم، 1433هـ، 4/ 40).

المطلب السابع: حكم تفسير القرآن بالحديث الضعيف:

يستفاد من الحديث الضعيف في تفسير القرآن في حالات، وهي:

الحالة الأولى: الحديث الضعيف أولى من القول بالرأي، من غير إلزام به، وَيُقدم على القول بالرأي؛ لكونه حديثًا ولا يُلزم به لكونه ضعيفًا، قال الإمام أحمد في ذلك: «الحديثُ الضعيف أحَبُّ إليَّ من الرأي» (ابن قيم، 1991م، 1/ 61)، وهذا عام يشمل التفسير والأحكام.

الحالة الثاني: عند الترجيح بين الأقوال التفسيرية يستفاد من الحديث الضعيف؛ لأن الحديث الضعيف قرينة ومرجح قوي على أن لا يعارضه ما هو أقوى منه.

ومن أمثلته: اختلاف المفسرين في حكم نكاح أمهات النساء اللاتي لم يُدخل بهن، فمنهم من قال: إنهن من المبهمات، ومنهم من قال: إنهن من المشروط فيهن الدخول ببناتهن. قال الطبري بعد ذكر قولهم: «والقول الأول أولى بالصواب، أعنى قول من قال: الأم من المبهمات؛ لأن الله لم يشرط معهن الدخول ببناتهن، كما شرط ذلك مع أمهات الربائب ... وقد روى بذلك أيضا عن النبي X خبر، غير أن في إسناده نظرا، وهو ما حدثنا به ... عن النبي X، قال: "إذا نكح الرجل المرأة، فلا يحل له أن يتزوج أمها، دخل بالابنة أم لم

يدخل، وإذا تزوج الأم فلم يدخل بها، ثم طلقها، فإن شاء تزوج الابنة"». ثم قال الطبري: «وهذا خبر، وإن كان في إسناده ما فيه، فإن في إجماع الحجة على صحة القول به مستغنى عن الاستشهاد على صحته بغيره» (الطبري، 2001م، 6/ 557).

الحالة الثالثة: يستفاد من الحديث الضعيف في تقرير المعنى وتأكيده.

ومن أمثلته: ما ذكره ابن كثير في قوله تعالى: {إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} [النساء: 2] «قال ابن عباس: أي: إثمًا كبيرًا عظيمًا. وروى ابن مردويه عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله X عن قوله: {حُوبًا كَبِيرًا} قال: "إثمًا كبيرًا" ولكن في إسناده محمد بن يوسف الكُدَيْمي وهو ضعيف» فساق ابن كثير هذا الحديث مع حكمه عليه بالضعف؛ لتقرير هذا المعنى وتأكيده (ابن كثير، 1999م، 2/ 208).

ومن منهج الأئمة المتقدمين في علم الحديث هو التساهل في قبول الحديث الضعيف في بيان المعاني، دون العقائد والأحكام (الحميضي، 1442هـ، ص55).

قال يحيى بن سعيد القَطَّان: (تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث) (البيهقي، 1985م، 1/ 35).

وقال البيهقي: (وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم، لأن ما فسروا به ألفاظَه تشهدُ لهم به لغاتُ العرب، وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط) (البيهقي، 1985م، 1/ 37).

أما الحديث الموضوع فهذا لا يجوز تفسير القرآن به إلا لبيان حاله لأنه لا يجوز نسبته للنبي X بوجه من الوجوه (السريع، 2023م، ص97– 98).

قال الحافظ ابن حجر: «واتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه لقوله X: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"» (ابن حجر، 2000م، ص91).

ومن أمثلة تفسير القرآن بالأحاديث الموضوعة والمنكرة، ما أورده الثعلبي وغيره الحديث الذي رواه أبي بن كعب Δ في فضائل سور القرآن سورة سورة (الثعلبي، 2015م، 12/ 15).

فقد أجمع أهل العلم على أن الحديث موضوع.

قال السيوطي: «ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة. وقد أخطأ من ذكره من المفسرين، والله أعلم» (السيوطي، د. ت، 1/ 339).

وقال الشوكاني «ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع. وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي والواحدي والزمخشري. ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن» الفوائد المجموعة (الشوكاني، د. ت، ص296).

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية لتفسير القرآن بالسنة عند ابن قتيبة في كتابه "غريب القرآن".

استدلَّ ابن قتيبة بعدد من الأحاديث النبويّة الشريفة التي جاءت مفسِّرة لآياتٍ من القرآن الكريم، ومن ذلك:

8- قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} [البقرة: 37].

قال ابن قتيبة: «{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} [البقرة: 37]، أي قبلها وأخذها، كأن الله أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده ففعل ذلك آدم {فَتَابَ عَلَيْهِ}، وفي الحديث: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يتلقى الوحي من جبريل"؛ أي يَتَقَبَّله ويأخذه» (ابن قتيبة، 1978م، ص46).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد بهذا المعنى في "مسنده" بسنده عن ابن عباس: «أن أبيًّا قال لعمر: يا أمير المؤمنين، إني تلقيت القرآن ممن تلقاه- وقال عفان: ممن يتلقاه- من جبريل وهو رطب» (أحمد ابن حنبل، 2001م، 35/ 42).

الحكم على الحديث: قال محقق المسند: «إسناده صحيح» (أحمد ابن حنبل، 2001م، 35/ 42).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الواحدي في بيان معنى قوله تعالى: {فَتَلَقَّى} بهذا الحديث، حيث قال: «وجميع أهل اللغة والمعاني فسروا (التلقي) هاهنا بالأخذ والقبول، ومنه الحديث: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحي من جبريل"، أي يتقبله ويأخذه» (الواحدي، 1430هـ، 2/ 402).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: يتّضح من إيراد ابن قتيبة لهذا الحديث، إذ بيَّن به معنى كلمة (تَلَقَّى) أي: الأخذ والقبول، وهذا من تفسير غريب القرآن.

2- قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 178]

قال ابن قتيبة: «{فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ} أي قتل بعد أخذ الدية. {فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [البقرة: 178] قال قَتَادَة: يقتل ولا تؤخذ منه الدية. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أعافي رجلا قتل بعد أخذه الدية"» (ابن قتيبة، 1978م، ص72).

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود عن جابر بنِ عبد الله، بلفظ: «قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لا أعْفِيَ من قَتَلَ بَعْدَ أخذِ الدِّيةِ"» (أبو داود، 2009م، 6/ 560).

الحكم على الحديث: قال محقق سنن أبي داود: إسناده ضعيف لانقطاعه (أبو داود، 2009م، 6/ 560).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الطبري، والثعلبي، والزمخشري وغيرهم (الطبري، 2001م، 3/ 115، الثعلبي، 2015م، 4/ 368، الزمخشري، 1987م، 1/ 222).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ساق ابن قتيبة هذا الحديث مثالًا يوضِّح به معنى الآية ويجلّي المراد منها.

3- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: 188].

قال ابن قتيبة: «{وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} أي لا يأكل بعضكم مال بعض بشهادات الزور. {وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ} أي تدلي بمال أخيك إلى الحاكم ليحكم لك به وأنت تعلم أنك ظالم له. فإن قضاءَه باحتيالك في ذلك عليك لا يحل لك شيئا كان محرمًا عليك. وهو مثل قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله: "فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه؛ فإنما أقطَعُ له قطعة من النار"» (ابن قتيبة، 1978م، ص75).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد عن أم سلمة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي له بما يقول، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه بقوله، فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها» مسند (أحمد ابن حنبل، 2001م، 42/ 445)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (النسائي، 2001م، 5/ 406).

الحكم على الحديث: قال محقق المسند: «إسناده صحيح على شرط الشيخين» (أحمد ابن حنبل، 2001م، 42/ 446).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الثعلبي، والبغوي، والبيضاوي وغيرهم (الثعلبي، 2015م، 5/ 16، البغوي، 1420هـ، 1/ 503، البيضاوي، 1418 هـ، 1/ 127).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث إذ جعله مثالًا يُبرز معنى الآية ويكشف المراد منها.

4- قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: 228]

قال ابن قتيبة: «{يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ} وهي الحِيَض: وهي: الأطهار أيضا. واحدها قُرْءٌ. ويُجمع على أقْرَاء أيضا.

قال الأعشى: وَفِي كلّ عام أنت جَاشِمُ غَزْوَةٍ ... تَشُدُّ لأقْصاها عَزِيمَ عَزَائِكَا

مُوَرِّثَةٍ مالا وفي الحَيّ رِفْعَةً ... لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا

فالقُروء في هذا البيت الأطهار. لأنه لما خرج للغزو: لم يغش نساءَه، فأضاع قُرُوءَهُنَّ؛ أي أطْهَارَهُن. وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المستحاضة: "تقعد عن الصلاة أيام أقرائها"؛ يريد أيام حِيَضها» (ابن قتيبة، 1978م، ص86).

تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه عن عدي بن ثابت، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها، ثم تغتسل وتتوضأ لكل صلاة، وتصوم وتصلي» (ابن ماجه، 2009م، 1/ 395)، وكذا أبو داود في سننه (أبو داود، 2009م، 1/ 201)، والترمذي في سننه (الترمذي، 2009م، 1/ 151).

الحكم على الحديث: قال محقق سنن الترمذي: «صحيح لغيره» (الترمذي، 2009م، 1/ 152).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الثعلبي، والواحدي، وابن الجوزي وغيرهم (الثعلبي، 2015م، 6/ 170، الواحدي، 1430هـ، 4/ 210، ابن الجوزي، 1422هـ، 1/ 198).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث لبيان معنى كلمة {قُرُوءٍ} أي: الحيض، وهذا من تفسير غريب القرآن.

5- قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 94]

قال ابن قتيبة: «{فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} أي ادْعُوا على أنفسكم به. وفي الحديث: "لو دَعَوْا على أنفُسِهم بالموت، لماتُوا جميعًا"؛ هذا أو نحوُه من الكلام» (ابن قتيبة، 1978م، ص465).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد عن ابن عباس قال: «ولو أنَ اليهود تمنَّوا الموت لماتُوا ورأَوْا مقاعدَهم في النار...» (أحمد ابن حنبل، 2001م، 4/ 98- 99).

الحكم على الحديث: قال محقق المسند: «صحيح» (أحمد ابن حنبل، 2001م، 4/ 99).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الطبري، ومكي بن أبي طالب، والماوردي وغيرهم (الطبري، 2001م، 2/ 267، مكي بن أبي طالب، 2008م، 1/ 354، الماوردي، د. ط، 1/ 162).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث لتأكيد المعنى الذي جاءت به الآية.

6- قوله تعالى: ﴿هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: 125]

قال ابن قتيبة: «{مُسَوِّمِينَ} [آل عمران: 125] معلمين بعلامة الحرب. وهو من السِّيماء مأخوذ. يقال: كانت سيماء الملائكة يوم "بدر" عمائم صُفرًا. وكان حمزة مُسَوِّمًا يوم "أحد" بريشة. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر: "تَسَوَّمُوا فإن الملائكة قد تسوّمت"» (ابن قتيبة، 1978م، ص109).

تخريج الحديث: أخرجه سعيد بن منصور عن عمير بن إسحاق مرسلاً (سعيد بن منصور، 1982م، 2/ 360)، وأخرجه ابن أبي شيبة عنه بلفظ: «تَسَوَّمُوا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ» (ابن أبي شيبة، 2015م، 20/ 432)، وكذا أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً، قال: قال رسول الله X في قوله {مسومين} [آل عمران: 125] قال: «معلمين، وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم سود، ويوم أحد عمائم حمر» (الطبراني، 2010م، 9/ 2862).

الحكم على الحديث: ما رُوي عن عمير بن إسحاق ضعيف؛ لأنه مرسل، وهو تابعي (ابن الجوزي، 1422هـ، 1/ 321). وما رُوي عن ابن عباس مرفوعاً فيه راوٍ هو "عبد القدوس بن حبيب" قال عنه الهيثمي وهو متروك (الهيثمي، 1994م، 6/ 327)، وضعّف السيوطي سند الحديث (السيوطي، 2011م، 2/ 309).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الطبري، والسمرقندي، والثعلبي وغيرهم (الطبري، 2001م، 6/ 34، أبو الليث السمرقندي، 1999م، 1/ 243، الثعلبي، 2015م، 9/ 233).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث تأكيداً لحكم الآية.

7- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: 133]

قال ابن قتيبة: «وقوله {وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ} يريد سعتَها، ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول. والعرب تقول: بلاد عريضة أي واسعة "وفي الأرض العريضة مَذْهَبُ". وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمنهزمين يوم أُحد: "لقد ذهبتم بها عريضة"» (ابن قتيبة، 1978م، ص111).

تخريج الحديث: أخرجه ابن إسحاق في سيرته (ابن إسحاق، 1978م، ص332).

الحكم على الحديث: قال محقق زاد المسير: «ضعيف» (ابن الجوزي، 1422هـ، 1/ 325).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الطبري، وابن المنذر، والثعلبي وغيرهم (الطبري، 2001م، 6/ 174، ابن المنذر، 2002م، 2/ 460، الثعلبي، 2015م، 9/ 335).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: استدل ابن قتيبة بهذا الحديث لبيان لفظة غريبة في الآية وهي (عَرْضُهَا) ومعناها: سعتها، وهذا من تفسير غريب القرآن.

8- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: 161]

قال ابن قتيبة: «{وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ}. أي يخون في الغنائم. {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثُغَاءٌ لا أعرفن كذا، لا أعرفن كذا، فيقول: يا محمد. فأقول: لا أملك لك شيئا، قد بلغت". يريد: أن من غل شاة أو بقرة أو ثوبا أو غير ذلك؛ أُتي به يوم القيامة يحمله» (ابن قتيبة، 1978م، ص115).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي حميد الساعدي قال: «... والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلا أعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر). ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه، يقول: (اللهم هل بلغت). بصر عيني وسمع أذني» (البخاري، 1993م، 6/ 2559)، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه (مسلم، 1433هـ، 6/ 12).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الطبري، والثعلبي، وابن كثير وغيرهم (الطبري، 2001م، 6/ 205، الثعلبي، 2015م، 9/ 387، ابن كثير، 1999م، 5/ 486).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث لإيضاح معنى الآية بالمثال.

9- قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ [النساء: 16]

قال ابن قتيبة: «{فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا} أي: لا تُعَيروهما بالفاحشة. ونحو هذا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في الأَمَة: "فليجلدها الحد ولا يعيرها"» (ابن قتيبة، 1978م، ص122).

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود بلفظه في سننه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها، ولا يعيرها ...» (أبو داود، 2009م، 6/ 519). وكذا أخرجه البخاري بلفظ قريب وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا زنت الأمة

فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر» (البخاري، 1993م، 2/ 756).

الحكم على الحديث: إسناده صحيح (أبو داود، 2009م، 6/ 519).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الثعلبي، والقاسمي (الثعلبي، 2015م، 10/ 231، القاسمي، 418هـ، 3/ 83).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث تأكيدا لما جاء في القرآن.

10- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: 3]

قال ابن قتيبة: «{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى} أي: فإن علمتم أنكم لا تعدلون بين اليتامى. يقال: أقسط الرجل: إذا عدل. ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله: "المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة" ويقال: قسط الرجل: إذا جار بغير ألف. ومنه قول الله: {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا}» (ابن قتيبة، 1978م، ص119).

تخريج الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه (مسلم، 1433هـ، 6/ 7). والنسائي في السنن الكبرى (النسائي، 2001م، 5/ 395).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه السمرقندي، والبغوي، وابن الجوزي وغيرهم (أبو الليث السمرقندي، 1999م، 1/ 280، البغوي، 1420هـ، 1/ 650، ابن الجوزي، 1422هـ، 1/ 369).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ساق ابن قتيبة هذا الحديث ليوضح معنى كلمة (تُقْسِطُوا) ومعناها: تعدلوا. ومعنى كلمة (الْقَاسِطُونَ) أي: الجائرون، وهذا من تفسير غريب القرآن.

11- قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [النساء: 90]

قال ابن قتيبة: «{إلا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ} أي يتصلون بقوم. {بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ} أي: عهد. ويتصلون ينتسبون، وقال الأعشى – وذكر امرأة سُبِيَتْ: إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ: أَبَكْرَ بنَ وَائِلٍ ... وَبَكْرٌ سَبَتْهَا والأنُوفُ رَوَاغِمُ. أي انتسبت. وفي الحديث "من اتصل فَأَعِضُّوه" يريد من ادّعى دَعْوى الجاهلية» (ابن قتيبة، 1978م، ص133).

تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنِ اتَّصَلَ بِالْقَبَائِلِ فَأَعْضُوهُ بِهَنِ أَبِيهِ، وَلَا تُكَنُّوا» (ابن أبي شيبة، 2015م، 21/ 218).

الحكم على الحديث: قال محقق المصنف «منقطع؛ الحسن لم يدرك أبي بن كعب» (ابن أبي شيبة، 2015م، 21/ 218).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الثعلبي (الثعلبي، 2015م، 10/ 508).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث في بيان معنى كلمة (يَصِلُونَ) ومعناها: ينتسبون، وهو من تفسير غريب القُرآن الكريم.

12- قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 14]

قال ابن قتيبة: «{فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} أي: مبتدئهما. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة" أي على ابتداء الخلقة. يعني الإقرار بالله حين أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم» (ابن قتيبة، 1978م، ص151).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه (البخاري، 1993م، 1/ 465)، ومسلم في صحيحه (مسلم، 1433هـ، 4/ 2047).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه السمرقندي، وابن الجوزي، وابن عادل وغيرهم (أبو الليث السمرقندي، 1999م، 1/ 437، ابن الجوزي، 1422هـ، 2/ 13، ابن عادل، 998م، 8/ 55).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث لبيان غريب القُرآن الكريم، وبيان معنى (فَاطِرِ) أي: مبتدئ، وهذا من تفسير غريب القرآن.

13- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا﴾ [الأعراف: 95]

قال ابن قتيبة: «{حَتَّى عَفَوْا} أي كثروا. ومنه الحديث "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تُحفى الشّوارب وتُعْفَى اللحى" أي تُوَفَّر» (ابن قتيبة، 1978م، ص170).

تخريج الحديث: أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انْهَكُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَى» (البخاري، 1993م، 5/ 2209)، ومسلم في صحيحه بلفظ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَى». (مسلم، 1433هـ،1/ 153):

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الثعلبي، ومكي بن أبي طالب، والسمعاني وغيرهم (الثعلبي، 2015م، 12/ 452، مكي بن أبي طالب، 2008م، 4/ 2457، السمعاني، 1997م، 2/ 200).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: استدل ابن قتيبة بهذا الحديث لبيان لفظة غريبة وهي (عَفَوْا) ومعناها: كثروا، وهذا من تفسير غريب القرآن.

14- قوله تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: 69]

قال ابن قتيبة: «{بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} أي: مَشْوِيّ. يقال: حَنَذْتُ الجمل: إذا شويته في خَدٍّ من الأرض بِالرَّضَفِ، وهي الحجارة الْمُحْمَاة. وفي الحديث: أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأُتي بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ» (ابن قتيبة، 1978م، ص205).

تخريج الحديث: أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن خالد بن الوليد: أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة، فأتي بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ، فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضب يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه». قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر» (البخاري، 1993م، 5/ 2105)، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه (مسلم، 1433هـ، 6/ 67).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: الواحدي (الواحدي، 1430هـ، 11/ 471).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: فسر ابن قتيبة الآية بالسُنة النبوية هنا، ببيان غريبها وهو معنى كلمة (حَنِيذٍ)، أي: مَشْوِيّ، وهذا من تفسير غريب القرآن.

15- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: 92]

قال ابن قتيبة: «{قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} لا تعْيير عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتُم. وأصل التَّثْرِيب: الإفسادُ. يقال: ثَرَّب علينا؛ إذا أفسد. وفي الحديث: "إذا زَنَتْ أَمةُ أحدكم: فليجلدها الحدَّ، ولا يُثَرِّبِ". أي: لا يُعَيِّرْها بالزنا» (ابن قتيبة، 1978م، ص222).

تخريج الحديث: أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد، ولا يثرب عليها ...» (البخاري، 1993م، 2/ 777)، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه (مسلم، 1433هـ، 5/ 123).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الثعلبي، والبغوي، والقرطبي وغيرهم (الثعلبي، 2015م، 5/ 254، البغوي، 1420هـ، 1/ 600، القرطبي، 1964م، 9/ 257).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث لتبين معنى كلمة (لَا تَثْرِيبَ) وأنها بمعنى: لا تعْيير، وهذا من تفسير غريب القرآن.

16- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: 91]

قال ابن قتيبة: «{الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} أي: فرَّقوه وعَضُّوه. قال رُؤْبة: ولَيْسَ دينُ اللَّهِ بِالْمُعَضَّى. ويقال: فرَّقُوا القول فيه. فقالوا: شعر. وقالوا: سِحر. وقالوا: كهانة. وقالوا: أساطير الأولين.

وقال عِكْرِمة العَضْهُ: السحر، بلسان قريش. يقولون للساحرة: عاضِهَةٌ (الماوردي، د. ط، 3/ 173). وفي الحديث: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضهة والمستعضهة"» (ابن قتيبة، 1978م، ص239-240).

تخريج الحديث: أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال بلفظه (ابن عدي، 1997م، 4/ 367)، وكذا أخرجه ضياء الدين المقدسي في حديث طويل عن ابن عباس قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَالرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ، وَالنَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ، وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْعَاضِهَةَ وَالْمُسْتَعْضِهَةَ» (ضياء الدين المقدسي، 2000م، 11/ 395).

الحكم على الحديث: قال محقق زاد المسير: «ضعيف» (ابن الجوزي، 1422هـ، 2/ 545).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الماوردي، والزمخشري، وابن عطية وغيرهم (الماوردي، د. ط، 3/ 173، الزمخشري، 1987م، 2/ 590، ابن عطية، 1422هـ، 3/ 374).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: استدل ابن قتيبة بهذا الحديث لتوضح معنى كلمة (عِضِينَ) في الآية، وأنها تعني: سحر، ويكون معنى الآية: الكفار الذين نسبوا القرآن السحر، وهذا من تفسير غريب القرآن.

17- قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ [النور: 58]

قال ابن قتيبة: «ثم قال: {طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ}؛ يريد: أنهم خدمُكم، فلا بأس أن يدخلوا في غير هذه الأوقات الثلاثة، بغير إذن. قال الله عز وجل: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} [الواقعة: 17] أي: يَطُوفون عليهم في الخدمة. وقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الهِرَّة: "ليستْ بنجسٍ؛ إنَّما هي من الطَّوَّافِينَ عليكم والطَّوَّافاتِ" جعَلَها بمنزلة العبيد والإماء» (ابن قتيبة، 1978م، ص307).

تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه (ابن ماجه، 2009م، 1/ 240)، وكذا أبو داود في سننه (أبو داود، 2009م، 1/ 57)، والترمذي في سننه (الترمذي، 2009م، 1/ 113).

الحكم على الحديث: قال محقق سنن الترمذي: «صحيح» (الترمذي، 2009م، 1/ 113).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الواحدي، والقرطبي، والشوكاني (الواحدي، 1430هـ، 16/ 362، القرطبي، 1964م، 12/ 306، الشوكاني، 1414هـ، 4/ 60).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: فسر ابن قتيبة كلمة (طَوَّافُونَ) بما جاء في هذا الحديث، وتعني: خدمكم، والهرة كبعض أهل البيت تطوف حولهم (ابن الأثير، 1979م، 3/ 142)، وهذا من تفسير غريب القرآن.

18- قوله تعالى: ﴿حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان: 18]

قال ابن قتيبة: «{نَسُوا الذِّكْرَ} يعني: القرآنَ. {وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} أي هَلْكى، وهو من "بَارَ يَبُور": إذا هلَك وبطَل. يقال: بار الطعامُ، إذا كَسَد. وبارت الأيِّمُ: إذا لم يُرغبْ فيها. وكان رسول الله -صلى الله عليه- يتعوَّذُ بالله من بَوَار الأيِّم» (ابن قتيبة، 1978م، ص311).

تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَمِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ» الطبراني، 2010م، 11/ 323).

الحكم على الحديث: وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: «فيه عباد بن زكريا الصريمي لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح» (الهيثمي، 1994م، 10/ 143):

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الماتريدي، والماوردي، والسمعاني وغيرهم (الماتريدي، 2005م، 8/ 15، الماوردي، د. ط، 4/ 137، السمعاني، 1997م، 4/ 12).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث ليفسر به كلمة (بُورًا) الغريبة في الآية، وهي تعني: هَلْكى، وبوار الأيم، أي: كسادها، وهو أن تبقى المرأة في بيتها لا يخطبها خاطب (ابن منظور، 1414هـ 4/ 86).

19- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: 85]

قال ابن قتيبة: «{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ} أي أوجب عليك العمل به. وقال بعض المفسرين أنزله عليك. {لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} قال مجاهد: يعني مكةَ. وفي تفسير أبي صالح: "أنَّ جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتشتاقُ إلى مولدِك ووطنِك، يعني: مكة؟ قال: نعم. فأنزل الله عز وجل هذه الآية: وهو فيما بين مكةَ والمدينةِ"» (ابن قتيبة، 1978م، ص336).

تخريج الحديث: ذكره مقاتل في "تفسيره" دون سند أيضًا (مقاتل بن سليمان، 1423هـ، 3/ 359)، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في "تفسيره" عن مقاتل، عن الضحاك، قال: «لَمَّا خَرَج النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن مكة فبلغ الجُحْفَةَ اشتاق إلى مكة، فأَنزَل اللَّهُ تبارك وتعالى عليه القرآنَ: {لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}: إلى مكةَ» (ابن أبي حاتم، 1419هـ، 9/ 3026).

الحكم على الحديث: وفي سنده مقاتل، وهو ابن سليمان، وهو كذاب (ابن حجر، 986م، ص545).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه مقاتل بن سليمان، والثعلبي، والواحدي وغيرهم (مقاتل بن سليمان، 1423هـ، 3/ 359، الثعلبي، 2015م، 20/ 518، الواحدي، 1430هـ، 17/ 474).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث لبيان مبهم في الآية، وهو المراد بـ (مَعَادٍ) وهو مكة.

20- قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: 51]

قال ابن قتيبة: «{تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ} أي تؤخرْ. يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ. يقال: أرْجَيْتُ الأمرَ وأرجأْتُه. {وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ} أي تَضمُّ. قال الحسن: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب امرأةً لم يكن لأحد أن يخطبَها حتى يَدَعَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم أو يتزوجَها"» (ابن قتيبة، 1978م، ص351).

تخريج الحديث: أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن، يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا خَطَبَ امْرَأَةً فَلَيْسَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْطُبَهَا حَتَّى يَتَزَوَّجُهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَوْ يَدَعَهَا، ففي ذلك أنزلت: {تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ} [الأحزاب: 51] الآية» (عبد الرزاق الصنعاني، 1419هـ، 3/ 42)، وكذا أخرجه الطبري في تفسيره (الطبري، 2001م، 19/ 140).

الحكم على الحديث: الحديث مرسل (البغوي، 1420هـ، 3/ 652).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الجصاص، والسمرقندي، والثعلبي وغيرهم (الجصاص، 1994م، 3/ 481، أبو الليث السمرقندي، 1999م، 3/ 69، الثعلبي، 2015م، 21/ 498).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث النبوية الشريفة وهو مبينة لسبب نزول الآية، وعدها أيضا من أسباب نزول الآية عبد الرزاق والجصاص والسمعاني في تفسيرهم.

21- قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: 31]

قال ابن قتيبة: «و {الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ} الخيلُ. يقال: هي القائمةُ على ثلاثِ قوائم، وقد أقامت اليدَ الأخرى على طَرَف الحافر من يدٍ كان أو رجلٍ. هذا قول بعض المفسرين. والصافِنُ في كلام العرب: الواقفُ من الخيلِ وغيرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن سرَّه أن يقومَ الرجالُ له صُفُونًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ"؛ أي يُديمون له القيامَ» (ابن قتيبة، 1978م، ص379).

تخريج الحديث: لا أصل له بلفظ «صفونا» وإنما هو من تصرف بعض الرواة أو أهل اللغة، وقال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف»: «لم أجده هكذا» (الزمخشري، 1987م، 4/ 91).

والذي ورد في السنن كما هو: أخرجه أبو داود في سننه: عن أبي مجلز، قال: خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر، فقام ابن عامر، وجلس ابن الزبير، فقال معاوية لابن عامر: اجلس، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحب أن يمثل له الرجال قياما، فليتبوأ مقعده من النار» (أبو داود، 2009م، 7/ 515)، وكذا أخرجه الترمذي في سننه (الترمذي، 2009م، 5/ 53).

الحكم على الحديث: قال محقق سنن أبي داود: إسناده صحيح (أبو داود، 2009م، 7/ 515).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الماتريدي، والسمعاني، وابن الجوزي وغيرهم (الماتريدي، 2005م، 8/ 626، السمعاني، 1997م، 4/ 439، ابن الجوزي، 1422هـ، 3/ 571).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث للاستدلال به على معنى (الصَّافِنَاتُ) وأنه يأتي بمعنى القائم مطلقاً أي سواء كان من الخيل، أو من غيرها، فهو تفسير لغريب الآية.

22- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: 30]

قال ابن قتيبة: «{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} أي آمنوا، ثم استقاموا على طاعة الله. قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: "اسْتقيموا ولن تُحْصُوا"» (ابن قتيبة، 1978م، ص389).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في سننه عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» (أحمد ابن حنبل، 2001م،37/ 60)، وكذا أخرجه ابن ماجه في سننه (ابن ماجه، 2009م، 1/ 184).

الحكم على الحديث: قال محقق المسند: حديث صحيح (أحمد ابن حنبل، 2001م،37/ 60).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه عبد الرزاق الصنعاني، والسمعاني، وإسماعيل حقي (عبد الرزاق الصنعاني، 1419هـ، 3/ 42)3/ 154، السمعاني، 1997م، 5/ 50، إسماعيل حقي، د. ت، 8/ 229).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: فسّر ابن قتيبة الآية بهذا الحديث، لأنه مؤكداً لحكم ما جاء في الآية.

23- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: 11]

قال ابن قتيبة: «{وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ} أي لا تَعِيبوا إخوانَكم من المسلمين {وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ} أي لا تَتَداعوا بها، و "الألقاب" و "الأنْباز" واحد. ومنه قيل في الحديث: "قومٌ نَبْزُهم الرافضة"؛ أي لقبُهم. وقوم –من أصحاب الحديث– يغيّرون اللفظ» (ابن قتيبة، 1978م، ص416).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَكُونُ قَوْمٌ نَبْزُهُمُ الرَّافِضةُ، يَرفُضونَ الدِّينَ» (البخاري، 2019م، 1/ 682)، وكذا أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ابن أبي عاصم، 1400هـ، 2/ 474).

الحكم على الحديث: قال محقق تفسير البغوي: «موضوع. إسناده ساقط، فضيل بن مرزوق ضعيف، وشيخه الهمداني مجهول، وكذا أبوه، وقال الذهبي في «الميزان»: أتى بخبر منكر، والظاهر أنه إسناد مصنوع، والخبر أمارة الوضع لائحة عليه» (البغوي، 1420هـ، 4/ 250).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الماتريدي، والسمرقندي، والبغوي وغيرهم (الماتريدي، 2005م، 9/ 334، أبو الليث السمرقندي، 1999م، 3/ 327، البغوي، 1420هـ، 4/ 250).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث لبيان معنى كلمة (نبز) أي: لقب، فهو تفسير لغريب الآية.

24- قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: 6]

قال ابن قتيبة: «{ذُو مِرَّةٍ} أي ذو قوةٍ. وأصل "المِرَّة": الفَتْلُ. ومنه الحديث: "لا تَحِلُّ الصَّدقةُ لغنيٍّ ولا لِذي مِرَّة سَوِيٍّ"» (ابن قتيبة، 1978م، ص427).

تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه (ابن ماجه، 2009م، 3/ 47)، وأبو داود في سننه (أبو داود، 2009م، 3/ 76)، والترمذي في سننه (الترمذي، 2009م، 2/ 190):

الحكم على الحديث: قال محقق سنن ابن ماجه: «حديث صحيح» (ابن ماجه، 2009م، 3/ 47).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الطبري، والسمرقندي، والثعلبي وغيرهم (الطبري، 2001م، 22/ 11، أبو الليث السمرقندي، 1999م، 3/ 359، الثعلبي، 2015م، 25/ 77).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: فسر ابن قتيبة كلمة (مِرَّةٍ) بهذا الحديث، ومعناه: ذي قوة، وهو من غريب القرآن.

25- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: 8-9]

قال ابن قتيبة: «{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} أي قدرَ قوسين عربيتَيْن. وقال قوم: "القوس: الذارع؛ أي كان ما بينهما قدر ذراعين". والتفسير الأول أعجبُ إليَّ؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "لَقابُ قوسِ أحدِكم من الجنةِ، أو موضعُ قِدِّه – خيرٌ له من الدنيا وما فيها". و "القِدُّ": السوط» (ابن قتيبة، 1978م، ص428).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك بنحوه (أحمد ابن حنبل، 2001م، 20/ 53)، وكذا أخرجه البخاري بلفظ قريب هذا في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ...» (البخاري، 1993م، 3/ 1029).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الثعلبي، والزمخشري، وابن عطية وغيرهم (الثعلبي، 2015م، 25/ 88، الزمخشري، 1987م، 4/ 419، ابن عطية، 1422هـ، 5/ 198).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: استدل ابن قتيبة بهذا الحديث على أن كلمة (قَوْسَيْنِ) من الآية أنها: القوس التي يُرمى بها واختاره، وهذا من تفسير غريب القرآن.

26- قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [القمر: 29]

قال ابن قتيبة: «{فَتَعَاطَى} أي تعاطى عقْرَ الناقة. {فَعَقَرَ} أي قتل. و "العقرُ" قد يكون: القتلَ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم –حين ذكر الشهداء: "من عُقِر جوادُه وهُرِيق دمُه"» (ابن قتيبة، 1978م، ص433).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسنده عن جابر قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده، وأهريق دمه» (أحمد ابن حنبل، 2001م، 22/ 138).

الحكم على الحديث: قال محقق المسند: «إسناده قوي على شرط مسلم» (أحمد ابن حنبل، 2001م، 22/ 138).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه أبو حفص النسفي، وابن الجوزي، وأبو حيان (أبو حفص النسفي، 2019م، 14/ 165، ابن الجوزي، 1422هـ، 2/ 135، أبو حيان، 2000م، 5/ 75).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث لبيان معنى كلمة (فَعَقَرَ) أي قتل، وهذا من تفسير غريب القرآن.

27- قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة: 28]

قال ابن قتيبة: «{فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ} أي لا شَوْكَ فيه: كأنه خُضِدَ شَوْكُهُ أي قُطع. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة: "لا يُخْضَدُ شوكُها ولا يُعْضَدُ شجرُها"» (ابن قتيبة، 1978م، ص447).

تخريج الحديث: لم أجده بهذا اللفظ، وأخرجه البخاري في صحيحه في باب لا يحل القتال بمكة عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا» (البخاري، 1993م، 6/ 2522)، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه عنه في باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاها وشجرها، بلفظ: «لَا يُخْبَطُ شَوْكُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا» (مسلم، 1433هـ، 4/ 111).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه الماتريدي، والثعلبي، وابن الجوزي وغيرهم (الماتريدي، 2005م، 9/ 493، الثعلبي، 2015م، 25/ 447، ابن الجوزي، 1422هـ، 4/ 222).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ساق ابن قتيبة هذا الحديث ليفسر به كلمة (مَخْضُودٍ) في الآية، أي: أي: مقطوع الشوك، وهذا من تفسير غريب القرآن.

28- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: 2]

قال ابن قتيبة: «{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ} قال عِكْرِمَةُ: "من شك في أن المحشر هاهنا (يعني: الشام) فليقرأ: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ} قال: وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذٍ: اخرجوا فقالوا: إلى أين؟ فقال: إلى أرض الحشر". وقال ابن عباس في رواية أبي صالح: " يريد أنهم أول من حُشِر وأُخرج من دياره"» (ابن قتيبة، 1978م، ص459).

تخريج الحديث: أخرجه البزار عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «من شك أن المحشر بالشام فليقرأ آخر سورة الحشر: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ} [الحشر: 2]، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فِهَي أَرْضُ الْمَحْشَرِ، يَعْنِي: الشَّامَ"» (الهيثمي، 1979م، 4/ 154)، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (ابن أبي حاتم، 1419هـ، 10/ 3345).

الحكم على الحديث: قال الهيثمي في "المجمع": «رواه البزار، فيه أبو سعد البقال، والغالب على حديثه الضعف» (الهيثمي، 1994م، 10/ 343).

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه السمرقندي، والثعلبي، وابن عطية وغيرهم (أبو الليث السمرقندي، 1999م،3/ 425، الثعلبي، 2015م، 26/ 186، ابن عطية، 1422هـ، 5/ 284).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: أورد ابن قتيبة هذا الحديث لبيان مبهم في الآية، وهو المراد بـ (أَوَّلِ الْحَشْرِ) يعني: الشام.

29- قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: 23]

قال ابن قتيبة: «{فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ}، بمعنى "قدَّرنا" مشدَّدةً. يقال: قدَرتُ كذا وقدَّرتُه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الهلال: "إذا غُمَّ عليكم فاقْدُرُوا له". أي فقدِّرُوا له المسيرَ والمنازلَ» (ابن قتيبة، 1978م، ص506).

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فاقدروا له» (البخاري، 1993م، 2/ 672)، وكذا أخرجه مسلم عنه في صحيحه (مسلم، 1433هـ، 3/ 122).

الحكم على الحديث: حديث صحيح.

الموافقون لابن قتيبة من المفسرين: وافقه السمعاني، والقرطبي، وابن عادل (السمعاني، 1997م، 6/ 128، القرطبي، 1964م، 19/ 160، ابن عادل، 1998م، 20/ 74).

وجه التفسير بالسنة النبوية لهذه الآية: ذكر ابن قتيبة هذا الحديث للاستدلال به على أن كلمة (قَدَرْنَا) المخففة في الآية بمعنى (قدَّرنا) المشدَّدةً، والسنة مؤكدة لما جاء في القرآن.

الخاتمة

تبين من خلال هذا البحث جملة من النتائج، أُجملها فيما يأتي

8- اعتنى ابن قتيبة بتفسير القرآن بالسنة، وقد تجلى ذلك بوضوح في كتابه "غريب القرآن".

2- التأكيد على دور السنة النبوية في بيان معاني القرآن الكريم.

3- يقصد بالتفسير النبوي كل ما ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير صريح في تفسير القرآن الكريم.

4- يلاحظ أن مصطلح «التفسير بالسنة» أوسع مفهوما وأشمل استعمالا من مصطلح «التفسير النبوي».

5- إذا كان التفسير تفسيرا نبويا مباشرا، فهو حجة بلا نزاع.

6- أما إذا كان التفسير بالسنة غير مباشر، فإنه ينقسم – من حيث الحجية – إلى قسمين:

الأوّل: ما يكاد يقع عليه الاتفاق من أن الحديث على تفسير الآية، فهذا حجة بلا خلاف.

الثاني: ما كان الاستدلال بالحديث على بيان معنى الآية خفيا، ويقع فيه النزاع بين العلماء، فهذا لا يَلزم القول بحجيته في تفسير القرآن الكريم.

7- اشتمل كتاب «غريب القرآن» لابن قتيبة على تفسير ثمانيةٍ وعشرين موضعا من القرآن الكريم بالسنة النبوية.

8- انصب جل تفسير ابن قتيبة للآيات بالسنة على توضيح معاني الألفاظ الغريبة.

وختامًا، نحمد الله رب العالمين، ونسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي عاصم، أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (1400هـ)، السنة، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط 1.
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (1978م)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 1.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الجزري (1979م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت، د. ط.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (1981م)، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط 2.
- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (2002م)، تفسير القرآن، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر– المدينة النبوية، ط 1.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (2014م)، الفهرست، قابله بأصوله وأعده للنشر: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن – إنجلترا، ط 2.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (1980م)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د. ط.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البُستي (2012م)، صحيح ابن حبان، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط 1.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (1986م)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط 1.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (2000م)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المحقق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق – سوريا، ط 3.
- ابن عادل، عمر بن علي بن عادل (1998م)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر (1994م)، جامع بيان العلم وفضله، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي– السعودية، ط 1.
- ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (1997م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط 1.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (1978م)، غريب القرآن، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، د. ط.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (د. ت)، تأويل مشكل القرآن، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (1983م)، إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، المحقق: عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط 1.
- ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية (1991م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1.
- ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (1988م)، البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط 1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الإفريقي (1414هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط 3.
- أبو حفص النسفي، عمر بن محمد بن أحمد النسفي (2019م)، التيسير في التفسير، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات والتحقيق، إسطنبول – تركيا، ط 1.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (2000م)، البحر المحيط في التفسير، بعناية: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر – بيروت، د. ط.
- إسماعيل حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي (د. ت) روح البيان، دار الفكر – بيروت، د. ط.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (2019م)، التاريخ الكبير، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط 1.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1418هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (1985م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: د عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1.
- حسين نصار، د. حسين محمد نصار (د. ت)، كتب غريب القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د. ط.
- الحميضي، أ. د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله (2024م)، المهذب في أصول التفسير، دار ابن الجوزي– السعودية، ط 3.
- الحميضي، د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله (1442هـ)، المهذب في أصول التفسير، دار ابن الجوزي– السعودية، ط 2.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (2002م)، تاريخ بغداد، المحقق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط 1.
- الخطيب، أحمد بن علي البغدادي (2004م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2.
- السريع، د. محمد بن سريع بن عبد الله (2023م)، التحبير شرح التمهير في أصول التفسير، دار الحضارة- الرياض، ط 2.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د. ت)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د. ط.
- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار (1997م)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط 1.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (د. ت)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ط.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1414هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط 1.
- ضياء الدين المقدسي، محمد بن عبد الواحد (2000م)، الأحاديث المختارة، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط 3.
- الطيار، د. مساعد بن سليمان (2017م)، التحرير في أصول التفسير، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمَعَهدَ الإمام الشاطبي، ط 2.
- الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله (2009م)، الخلاصة في معرفة الحديث، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط 1.
- عبد الرزاق الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (1419هـ)، تفسير عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1.
- القاسمي، جمال الدين بن محمد سعيد الحلاق (1418هـ)، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1.
- اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري (2003م)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي دار طيبة – السعودية، ط 8.
- محمد بن نصر المَرْوَزِي، محمد بن نصر بن الحجاج (1408هـ)، السنة، المحقق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط 1.

- مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان بن بشير (1423هـ) تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط 1.
- النسائي، أحمد بن شعيب (2001م)، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط (ت 1438 هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 1.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان (1994م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، د. ط.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان (1979م)، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibn Abi Asim, Abu Bakr ibn Abi Asim al-Shaybani (1400 AH), *Al-Sunnah*, editor: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Al-Maktab al-Islami – Beirut, 1st ed.
- Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq al-Muttalibi (1978 AD), *Sirat Ibn Ishaq (The Book of Biographies and Campaigns)*, edited by: Suhayl Zakkar, Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Ibn al-Athir, al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Jazari (1979 AD), *Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar*, edited by: Tahir Ahmad al-Zawi, Al-Maktabah al-Ilmiyyah – Beirut, n.ed.
- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (1981 AD), *Al-Ilal al-Mutanahiyah fi al-Ahadith al-Wahiyah*, editor: Irshad al-Haqq al-Athari, Idarat al-Ulum al-Athariyyah, Faisalabad, Pakistan, 2nd ed.
- Ibn al-Mundhir, Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Mundhir al-Naysaburi (2002 AD), *Tafsir al-Qur'an*, verified and annotated by Dr.: Saad ibn Muhammad al-Saad, Dar al-Ma'athir – Medina, 1st ed.

- Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (2014 AD), *Al-Fihrist*, compared with its originals and prepared for publication by: Ayman Fuad Sayyid, Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London – England, 2nd ed.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam al-Harrani (1980 AD), *Muqaddimah fi Usul al-Tafsir*, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, Lebanon, n.ed.
- Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad al-Busti (2012 AD), *Sahih Ibn Hibban*, editor: Muhammad Ali Sonmez, Khalis Ay Demir, Dar Ibn Hazm – Beirut, 1st ed.
- Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (1986 AD), *Taqrib al-Tahdhib*, editor: Muhammad Awwamah, Dar al-Rashid – Syria, 1st ed.
- Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad (2000 AD), *Nuzhat al-Nazar fi Tawdih Nukhbat al-Fikar fi Mustalah Ahl al-Athar*, editor: Nur al-Din Itr, Al-Sabah Press, Damascus – Syria, 3rd ed.
- Ibn Adil, Umar ibn Ali ibn Adil (1998 AD), *Al-Lubab fi Ulum al-Kitab*, edited and annotated by: Sheikh Ahmad Abd al-Mawjud, Ali Muhammad Muawwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abd al-Barr (1994 AD), *Jami Bayan al-Ilm wa Fadlih*, editor: Abu al-Ashbal al-Zuhayri, Dar Ibn al-Jawzi – Saudi Arabia, 1st ed.
- Ibn Adi, Abu Ahmad ibn Adi al-Jurjani (1997 AD), *Al-Kamil fi Duafa' al-Rijal*, edited by: Adil Ahmad Abd al-Mawjud and others, Al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Ibn Qutaybah, Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (1978 AD), *Gharib al-Qur'an*, editor: Ahmad Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, n.ed.
- Ibn Qutaybah, Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (n.d.), *Ta'wil Mushkil al-Qur'an*, editor: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, n.ed.

- Ibn Qutaybah, Abdullah ibn Muslim al-Dinawari (1983 AD), *Islah Ghalat Abi Ubayd fi Gharib al-Hadith*, editor: Abdullah al-Juburi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Ibn Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad al-Jawziyyah (1991 AD), *Ilam al-Muwaqqiin an Rabb al-Alamin*, edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed.
- Ibn Kathir, Ismail ibn Kathir al-Dimashqi (1988 AD), *Al-Bidayah wa al-Nihayah*, verified, its sources checked, and its marginal notes annotated by: Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Ifriqi (1414 AH), *Lisan al-Arab*, marginal notes: by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sadir – Beirut, 3rd ed.
- Abu Hafs al-Nasafi, Umar ibn Muhammad ibn Ahmad al-Nasafi (2019 AD), *Al-Taysir fi al-Tafsir*, editor: Maher Adib Habbush, and others, Dar al-Lubab for Studies and Verification, Istanbul – Turkey, 1st ed.
- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi (2000 AD), *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*, under the care of: Sidqi Muhammad Jamil al-Attar, Dar al-Fikr – Beirut, n.ed.
- Ismail Haqqi, Ismail Haqqi ibn Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi (n.d.) *Ruh al-Bayan*, Dar al-Fikr – Beirut, n.ed.
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (2019 AD), *Al-Tarikh al-Kabir*, edited and studied by: Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Dabbasi, Al-Nashir al-Mutamayyiz for Printing, Publishing and Distribution, Riyadh, 1st ed.
- Al-Baydawi, Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi (1418 AH), *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*, editor: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st ed.

- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn (1985 AD), *Dala'il al-Nubuwwah wa Marifat Ahwal Sahib al-Shari'ah*, edited by: Dr. Abd al-Muti Qalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st ed.
- Hussein Nassar, Dr. Hussein Muhammad Nassar (n.d.), *Books of Gharib al-Qur'an al-Karim*, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, n.ed.
- Al-Humaydi, Prof. Dr. Ibrahim ibn Salih ibn Abdullah (2024 AD), *Al-Muhadhdhab fi Usul al-Tafsir*, Dar Ibn al-Jawzi – Saudi Arabia, 3rd ed.
- Al-Humaydi, Dr. Ibrahim ibn Salih ibn Abdullah (1442 AH), *Al-Muhadhdhab fi Usul al-Tafsir*, Dar Ibn al-Jawzi – Saudi Arabia, 2nd ed.
- Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad (2002 AD), *Tarikh Baghdad*, editor: Dr. Bashar Awwad Maruf, Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1st ed.
- Al-Khatib, Ahmad ibn Ali al-Baghdadi (2004 AD), *Tarikh Baghdad*, studied and edited by: Mustafa Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 2nd ed.
- Al-Sari, Dr. Muhammad ibn Sari ibn Abdullah (2023 AD), *Al-Tahbir Sharh al-Tamhir fi Usul al-Tafsir*, Dar al-Hadarah – Riyadh, 2nd ed.
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (n.d.), *Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi*, verified by: Abu Qutaybah Nazar Muhammad al-Faryabi, Dar Taybah, n.ed.
- Al-Samani, Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar (1997 AD), *Tafsir al-Qur'an*, editor: Yasir ibn Ibrahim and Ghunaym ibn Abbas ibn Ghunaym, Dar al-Watan, Riyadh – Saudi Arabia, 1st ed.
- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (n.d.), *Al-Fawa'id al-Majmu'ah fi al-Ahadith al-Mawdu'ah*, editor: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Muallimi al-Yamani, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, n.ed.
- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (1414 AH), *Fath al-Qadir*, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib – Damascus, Beirut, 1st ed.

- Diya' al-Din al-Maqdisi, Muhammad ibn Abd al-Wahid (2000 AD), *Al-Ahadith al-Mukhtarah*, studied and edited by: Dr. Abd al-Malik ibn Abdullah ibn Duhaysh, Dar Khidr for Printing and Publishing, Beirut – Lebanon, 3rd ed.
- Al-Tayyar, Dr. Musaid ibn Sulayman (2017 AD), *Al-Tahrir fi Usul al-Tafsir*, Center for Qur'anic Studies and Information, at Imam al-Shatibi Institute, 2nd ed.
- Al-Tibi, al-Husayn ibn Muhammad ibn Abdullah (2009 AD), *Al-Khulasah fi Marifat al-Hadith*, editor: Abu Asim al-Shawami al-Athari, Islamic Library for Publishing and Distribution, 1st ed.
- Abd al-Razzaq al-Sanani, Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi al-Himyari (1419 AH), *Tafsir Abd al-Razzaq*, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, studied and edited by: Dr. Mahmud Muhammad Abduh, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed.
- Al-Qasimi, Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id al-Hallaq (1418 AH), *Mahasin al-Ta'wil*, editor: Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed.
- Al-Lalaka'i, Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari (2003 AD), *Sharh Usul Itiqad Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah*, edited by: Ahmad ibn Saad ibn Hamdan al-Ghamdi, Dar Taybah – Saudi Arabia, 8th ed.
- Muhammad ibn Nasr al-Marwazi, Muhammad ibn Nasr ibn al-Hajjaj (1408 AH), *Al-Sunnah*, editor: Salim Ahmad al-Salafi, Cultural Books Foundation – Beirut, 1st ed.
- Muqatil ibn Sulayman, Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir (1423 AH) *Tafsir Muqatil ibn Sulayman*, editor: Abdullah Mahmud Shihatah, Dar Ihya' al-Turath – Beirut, 1st ed.
- Al-Nasa'i, Ahmad ibn Shuayb (2001 AD), *Al-Sunan al-Kubra*, verified and its hadiths referenced by: Hasan Abd al-Munim Shalabi, supervised by: Shuayb al-Arna'ut (d. 1438 AH), Al-Risalah Foundation – Beirut, 1st ed.

- Al-Haythami, Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman (1994 AD), *Majma al-Zawa'id wa Manba al-Fawa'id*, editor: Husam al-Din al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, n.ed.
- Al-Haythami, Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman (1979 AD), *Kashf al-Astar an Zawa'id al-Bazzar*, edited by: Habib al-Rahman al-Azami, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed.